واضح لذلك وهو انه كما حكمت الذات على نفسها بالوجود
كذلك يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق
قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية والربوبية
وبين العبد والرب وبين الروح والجسد والله اعلم
وسألته رضي الله عنه عن مقام رأيته وهو الى رأيت
نفسي مت ودخلت القبر وسألت نفسي عوضا عن
الملكين هل ذلك صحيح فقال هو صحيح لكن السؤال
حقيقة انما ترجع ثمرته وفائدته للملكين لا لك لانك
لم تزدد بسؤالهما علما مما كنت عليه فافهم وسألته
رضي الله عنه هل ارخى لي عذبة كما عليه طائفة الصوفية
فقال رضي الله عنه لا ترخي لك عذبة الا ان اعطاك الله
تعالى سر النمو والزيادة في كل شيء نظرت اليه او مسسته
فتكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة واشارة
الى التحقق بهذه المرتبة من باب التحدث بالنعم لا غير
وبالغنا عن السر السقطي لما ارخاها لابي القاسم الجنيد
اراد ان يسقف بيته فقصرت خشبة منه عن الوصول
الى الجدار الاخر فمطها بيده فطالت معه كما يعين
فمن حصل له مثل ذلك فله ان يرخي له عذبة ويرخيها
للمريدين والا فيتركها فقلت له فما شرط لباس
الخرقة عندكم فقال شرط لباسها عندي ان يعطى
الله تعالى عند ذلك للشيخ من القوة والعزم انه بمجرد
ما يقول للمريد انزع قلنسوتك او ثوبك مثلا ان
ينزع عنه جميع الاخلاق المذمومة فلا يصير فيه
خلق مذموم ثم انه يلبسه القلنسوة التي معه او
الثوب فيخلع عليه فيها جميع الاخلاق المحمودة التي يمكن
مثله التخلق بها فمن لم يعطه الله ذلك فهو بالباسه
الخرقة للمريد كالمستهزئ بالطريق قال هكذا البستها
من يد سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه قال
وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه انه
لبسها كذلك من يد سيدي ابي العباس الخضر عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)